

تمرد...

أنا صبّ بعذابي أنا صب باكتئابي
أنا صبّ بلظي سُخْطِي ، حَفِيّ باصطخابي
أنا صرتاح إلى ثورة نفسي ، واضطرابي
أنا راض بانقرادي مستخفّ باغترابي
أنا مسرور بتجديفي ، وشكّي ، وارتيابي
أنا جذلان بما أسقاه من سُمْ وصاب
أنا هيّان بألامي ، وُجرحي ، واحترابي
إنها مبعث إقداي ، وهزئي بالصعاب
إنها تريق إحساسي وفكري وشبابي
إنها زادي ، في الصحراء ، إن شحّ سراي
أنا لا أسأم إنشادي ، في القفر اليّساب
أنا لا يرعيني الليل ، وإن طال السُرى بي
أنا لا تمضحني الشكوى ، ولو فاض مصابي
إن شكواي بنُشّابي ، وشُهبي ، وحرابي

*

أنا للكوخ ، وللرداب ، لا للقصر ، فتي
ولخفق الريح ، في الأسما ، ترجيعي ولحني
لاحتضار النور ، في ليل المساكين ، أغتي
ولخلف القوت ، في بطن الفقير المتمني

ولأنت الحزاني أهدم الدنيا وأبني
 لابتسام اليأس المسلول ، إشفاق وحزني
 لا لتكشير الذي يألم من عجزه وُجبن
 للهات المرهق المكدود ، تسيحي ويمني
 أنا للبؤس ، وفي البؤس ، أعاصيري ومزني
 وعلى الغبن ، وفي الغبن ، نصالي ومجتي
 أسكب القلب ، بأقداح المعنى لا المعنى
 أدخل الروح على المضي ، وأرى المتجنى
 قلبي مني ، ولن يُشتق ، إلا البأس ، مني
 أصيد ، في الحق يمسي لم أخه أو يخني

أنا عرييد ، على الباطل ، كالسيف الأغر
 لا يفصل الظلم من حدي ، ولا يُطفى جمرى
 مشحذى مقرعة الباغى الذى يوغر صدرى
 ويريق بسمة الحق ، دجى الظلماء تغرى
 أنا لا أبكى ، من العبء الذى يقصم ظهري
 لا ولا أكر جفنى لمن يغضب زهرى
 بل أعدّ العدة الكبرى لمن يعنيه قهرى
 وترانى أطم الجانى ، ولا أوليه عذرى
 أنا غريد ، وإن لحت غراباً وسط قفر
 وتره حر ، فلن أطرب إلا كل حر
 أنا ناي ، فى فم المظلوم ، لا يبطل سحرى
 ترتى أشجائه الحرى ، بأضلاعى ، وتسرى
 وهى ، فى مجرى دمائى ، حرة حمراء تجرى
 فأزجيتها ، إلى الدنيا ، زئيراً من هزبر

أنا بحر اترع الآفاق ، من سبي ورفدى
 أحبك السحب ، وأرويهن ، من برقى ورعدى
 وأريها كيف تطفى الثورة الهوجاء عندى
 ألتقى البر ، وأسقيه أجابى دون شهدى
 إن هذا البر قد أنتن ، فليغسله قدى
 إن هذا البر موبوء بما يضنى ويردى
 لم يكن مستوطن الأزهار : من رند وورد
 إنه مستنقع الآفك ، والطاغى الآلد
 ويل هذا الأسن المغلول ، كم يحفز حقدى
 سوف يهتر ، على طمى عباب غير وغد
 هو جارى ، ولقد أصدق ، للجيران ، عهدى
 سوف أغزوه ، بتيارى ، وأبى فيه مجدى
 وسأحيى ، فيه ، برّ الناس : من قن وعبد
 مرحباً بالبر ، لم يحكه سوط المستبد

[حصص] تير الحسامى